

# شوكة حركة الشباب تقوى في شرق أفريقيا

## تحول إلى استراتيجيات قتالية جديدة تستهدف القوات الأميركية



من يعاقب الجماعة المتطرفة؟

ورغم أن خطر الحركة بعد أكثر حدة في الصومال وعلى طول الحدود الكينية الصومالية، إلا أن الجماعة شنت هجماتها على المدن الكينية الكبرى مثل نيروبي وغاريسا ولامو. ويعتقد توماس أبي حنا أنه في مواجهة احتمال اندلاع صراع لا نهاية له في الصومال بسبب الهجمات المتواصلة، يمكن أن تقرر الحكومة الأميركية أن توجه الوقت والجهد المبذولين في شرق أفريقيا إلى أمور أخرى. ويستند في رأيه هذه على أن واشنطن قد تحول تركيزها العسكري إلى منافستها الكبرى الصين وروسيا، مما سيضائل الموارد المخصصة لمهام مكافحة الإرهاب في شرق أفريقيا. ونظرا لتحرك الولايات المتحدة نحو إعادة تخصيص مواردها لمكافحة الإرهاب، فقد تؤدي خطواتها المقبلة إلى تقليص جهودها في شرق أفريقيا لصالح العراق وسوريا أين تسعى الدولة الإسلامية إلى الوقوف من جديد، ولصالح أفغانستان وغيرها من مسارح القتال الأخرى. وإن أقدمت واشنطن على هذه الخطوة فإنه من المرجح أن تنسحب بعثة الاتحاد الإفريقي أيضا بسرعة من الصومال بحلول عام 2021 مما يضاعف مخاطر الحركة المتطرفة ويجعل شرق القارة الأفريقية محاصرا بالارهاب.

تضع حركة الشباب الصومالية في استراتيجياتها الأنية العديد من الأهداف التي تسعى لتحقيقها مستقبلا ومن أهمها طرد القوات الأجنبية من الصومال قصد إنشاء إمارة إسلامية في شرق أفريقيا.

### الأهداف القادمة

ويؤكد الخبراء في الشؤون الأمنية والعسكرية أن الحركة قد تتمكن من تنمية قدراتها في الصومال وكينيا في المستقبل المنظور بسبب العوامل التي تمكنها من مواصلة تحركاتها وبقاء القوات الخارجية في وضع لا يمكنها من قمع هذه الحركة. وتبنت الأوضاع الحالية القلق في صفوف أعداء حركة الشباب، حيث فشل الضغط الذي واجهته المجموعة -من الولايات المتحدة وكينيا وبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال (أميسوم) وغيرها- في القضاء عليها نهائيا. ويرجع أن تراجع الجهود الدولية والمحلية التي بقيت غير كافية في المستقبل. وسيزيد تركيز المجموعة على الولايات المتحدة من حدة التهديد الذي تواجهه القوات العسكرية الأميركية والسباح والمسافرون والشركات في المنطقة.

على المنتجات الزراعية والأنتشطة الإجرامية المتمركزة حول ميناء مقديشو. وساهم النفوذ الداخلي الذي يمتد من الصومال إلى كينيا في توفير أرضية خصبة سمحت لحركة الشباب بالعمل على مهاجمة القوات الأميركية في كينيا. ويرجع الأمر إلى قدراتها التي تسمح لها بشن العمليات خارج قاعدتها الرئيسية في الصومال. حيث يتطلب النجاح في ضرب هدف عسكري محصن، وخاصة قاعدة للولايات المتحدة في كينيا، موارد وتنسيقا أكبر مما هو مطلوب للهجوم على هدف غير محصن في كينيا أو على هدف عسكري في الصومال. ونفذت الحركة سلسلة من الهجمات على أهداف أميركية بارزة في غضون 10 أيام. ومن بين هذه الهجمات، شنت هجوميين آخرين في أماكن أخرى من كينيا. وكان الأول تفجيراً انتحارياً في 8 يناير بالقرب من البرلمان الصومالي والثاني في 28 ديسمبر في مقديشو أين أسفر عن مقتل أكثر من 80 شخصا. ويتوقع المحللون أن ترجع مسؤولية كل هجوم إلى خلية منفصلة وفقا لطريقة عمل حركة الشباب المجهودة. وتستمد الحركة قوتها من انغماسها داخل الهيكل العشائري في الصومال، حيث نجحت في مواجهة الحسائر على مر السنوات بترميم قاعدة مقاتليها.

ووفق مؤسسة نيو أميركا، ارتفع عدد الغارات الجوية الأميركية في الصومال، والتي تستهدف حركة الشباب أكثر من غيرها، من 16 في عام 2016 إلى 38 في 2017، و 43 في 2018، و 64 في 2019. وردت حركة الشباب على هذه الهجمات بطرق تهدف إلى إجبار الولايات المتحدة ودفعها إلى سحب قواتها من المنطقة كما حدث في منطقة الساحل بعد الهجوم الذي شنته مسلحون منتمون إلى الدولة الإسلامية في النيجر في سبتمبر 2017 والذي أدى إلى تقليص وجود أميركا في غرب أفريقيا. وتشمل الأسباب الأخرى التي ساهمت في إصرار الحركة على استهداف الأميركيين دعم الولايات المتحدة للحكومة الصومالية، وتوفيرها للتدريب وغيره من أشكال الدعم العسكري لكينيا، علاوة على خطابات تنظيم القاعدة التي تصور الولايات المتحدة كعدو أساسي. تسيطر حركة الشباب على مساحات شاسعة من الأراضي في جميع أنحاء المناطق الريفية من الصومال في المناطق الجنوبية والوسطى من البلاد. وتجمع الأموال عبر ابتزاز المدنيين ورجال الأعمال في المناطق التي تتمتع فيها بنفوذ. وتمتد مشاركة الحركة في الاقتصاد غير المشروع إلى فرض ضرائب

برصيد أكثر من 900 هجوم في أقل من عامين، ثبتت حركة الشباب التابعة لتنظيم القاعدة في الصومال وجودها في شرق أفريقيا إلى أجل غير مسمى. ورغم تشابك جهود القوى الدولية وكذلك الحكومات المحلية في الصومال وكينيا لإنهاء قرابة عقد من الإرهاب، إلا أن الوضع بقي على حاله، بل إن الحركة انتشرت مجددا بأكثر حدة في دول أفريقية كثيرة وغيرت استراتيجياتها التي باتت تستهدف مؤخرا القوات الأميركية.

تطرق تقرير صادر عن موقع "ستراتفور" الأميركي إلى هذه المسألة بتأكيد في تقرير صادر عنه أن هجوم حركة الشباب الصومالية المتشددة على القوات العسكرية الأميركية في كينيا ينذر بتركيز المجموعة المكثف على الأهداف الأميركية واحتمال تواصل اندعام الأمن في شرق أفريقيا. ويقول الكاتب الأميركي توماس أبي حنا "رغم استمرار رغبة واشنطن في إضعاف الجماعات الجهادية، مثل تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية، وتدميرها إلا أن تركيزها المتزايد على المنافسة التي تخوضها ضد القوى الكبرى مثل الصين وروسيا يهدد بسحب القوات والموارد من هذه المعركة، مما يمنح هذه المجموعات فرصة جديدة لتطوير نفسها". وتم تنفيذ أول هجوم تبنته حركة الشباب على منشأة عسكرية أميركية في الصومال منذ بضعة أشهر، كما قتل أميركيون في هجمات على أهداف كانت سهلة وغير محصنة في كينيا. وتميز خطاب حركة الشباب في الأشهر الأخيرة بتهديد العديد من الأطراف الخارجية، إلا أن استهداف القوات الأميركية يفتح نقاشا حول تحول هذه الجماعة المتطرفة إلى التركيز على مهاجمة المصالح الأميركية تزامنا مع تشتت تركيز واشنطن بعيدا عن أفريقيا، وهو أمر من شأنه أن يسهل وقوع المزيد من هذه الهجمات.

ويحسب أبي حنا فإن تشتت انتباه الولايات المتحدة وتزايد عدم الاستقرار في المنطقة سيؤديان إلى جعل المصالح الأجنبية والحكومات المحلية في الصومال وكينيا أكثر عرضة للمسلحين. وبدوره يقر مركز "صوفان" للأبحاث الأمنية والعسكرية بأن حركة الشباب حركة تجدد وجودها من جديد وتظهر القدرة على شن هجمات دون أن تخضع لعقاب. ويؤكد المركز في تقرير صادر عنه أن مقالتي الحركة أثبتوا قدرتهم على نشر قوتهم خارج حدود الصومال وإلى كينيا، لكنه يتساءل عن مرد عدم معاقبة هذه الجماعة الجهادية التي ضاعفت نفوذها في شرق أفريقيا. وبشأن الدوافع التي أجبرت حركة الشباب على استهداف القوات الأميركية، يؤكد موقع "ستراتفور" أن الضغط العسكري الأميركي المتزايد على الجماعة كان سببا رئيسيا في اهتمام حركة الشباب المكثف بضرب أهداف أميركية.

مقديشو - تمكنت حركة الشباب المتطرفة في الصومال من استغلال العديد من العوامل لتنتشر مجددا على نطاق واسع، ليس فقط في الصومال بل في كينيا وكذلك في دول أخرى بشرق أفريقيا. ونجحت هذه الحركة الموالية لتنظيم القاعدة في توظيف الأزمة السياسية الداخلية في الصومال لتقوية شوكتها ما يجعل أمر القضاء عليها صعبا في المستقبل القريب رغم تكثف الجهود الدولية للحد من نفوذها ومن ثمة القضاء عليها بشكل تام. ويعد أن فرضت هذه الحركة المتطرفة نفسها كقوة متمردة في المعادلة السياسية بالصومال موظفة الصراعات الداخلية بين الحكومة المركزية وقادة الأقاليم المتواصلة، حولت الآن معركةها الرئيسية إلى استهداف القوات الأميركية لإرهابها تشتت سياسة واشنطن في الأعوام الأخيرة وتركيزها الذي يكاد يكون تاما على الحرب التجارية أو على ما يحصل في منطقة الشرق الأوسط وخاصة المواجهة مع إيران.



وكثفت الحركة الهجمات المستهدفة للقوات الأميركية، حيث نجح مسلحون يوم 5 يناير الماضي في اقتحام معسكر "سيما" في خليج ماندا قرب جزيرة لامو الساحلية في كينيا ما أسفر عن مقتل جندي أميركي ومقاولين اثنين وتدمير عدد من الطائرات والمروحيات. وفي الوقت الذي كان من المنتظر أن ينهي تضافر الجهود المحلية في الصومال وكينيا، بدعم من قوات دولية، الحركة المتطرفة حققت حركة الشباب نجاحات ميدانية عبر تنفيذها وفق آخر الإحصائيات قرابة 900 هجوم منذ مارس 2017 إلى حدود مطلع عام 2020.

### تشتت الجهد

ومع كثف حشد قواتها في شرق أفريقيا يتساءل الخبراء والمحللون عن الدواعي التي جعلت من الحركة تركيز استراتيجياتها القتالية مؤخرا على استهداف القوات الأميركية.

# تحديات بضخامة جبال الألب في منتدى دافوس

النظام العالمي ينطوي على مخاطر تفويت فرص هامة لمعالجة التحديات الضاغطة". ويتزامن حضور ترامب للمنتدى في 21 و 22 يناير بعد مشاركة أولى له في عام 2018، مع بدء محاكمته في مجلس الشيوخ الأميركي بتهمةين وجههما إليه مجلس النواب الذي أوصى بعزله.

### مخاوف من أن يشكل المنتدى ساحة لإبراز الخلافات بين الشرق والغرب، وبين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

ومن المقرر أن تبدأ المحاكمة في مجلس الشيوخ في 21 يناير. واللقاء أعلن ترامب أن كلمته في المنتدى ستركز على الإنشاد بالآداء "الأروع" على الإطلاق للاقتصاد الأميركي. وتوقع نائب رئيس مركز "أي اتش أس ماركيت" كارلوس باسكوال أن يوجه ترامب "رسالة للشعب الأميركي وليس للمجتمع الدولي". وأضاف أن "الهدف من تلك الرسالة سيكون إعادة التأكيد للناخبين الأميركيين أن هاجسه الأول في السياسة الدولية هو أميركا أولا".

بين الدول الكبرى وإيران في عام 2015، والذي كان يفترض أن ينزع فتيل اندلاع نزاع مع طهران. ويشهد شابيرو على عدم وجود "أي أساس صلب يمكن أن تبني عليه الحلول للمشاكل العالمية". ويشير "المنتدى الاقتصادي العالمي" في تقريره الصادر مؤخرا إلى مجموعة تحديات تواجه البشرية لاسيما اندعام الاستقرار الاقتصادي، والتغير المناخي. ويتطرق التقرير إلى الحرائق التي اجتاحت أستراليا واستقطبت اهتماما دوليا، معتبرا أن "التغير المناخي يضرب بشكل أقوى وأسرع مما توقع كثيرون"، وسط توقعات بارتفاع الحرارة ثلاث درجات على الأقل في نهاية القرن الحالي. ويتناول التقرير انظمة الرعاية الصحية، محذرا من أنها قد تكون غير قادرة على تحقيق أهدافها مع حلول الأمراض القلبية والعقلية محل الأمراض المعدية كأكبر مسبب للوفيات. كذلك يواجه العالم مخاطر تنامي اندعام الثقة في اللقاحات، وتزايد مقاومة الجراثيم للمضادات الحيوية. وجاء في التقرير أن "العالم لا يمكنه أن ينتظر انجلاء الضبابية الجيوسياسية والجيو - اقتصادية". ويشير التقرير إلى أن "اتخاذ خيار اجتياز المرحلة الحالية على أمل عودة"

مقررة، وألغى معها احتمال حصول أي مواجهة، أو حتى لقاء، مع الرئيس الأميركي. ومع ترؤس نائب رئيس الوزراء الصيني هان جينغ وقد بلاده في المنتدى، سئسلط الأضواء على النزاع التجاري القائم بين بكين وواشنطن، على الرغم من التوصل هذا الأسبوع إلى اتفاق هدنة بعد عامين من التوتر. وستكون وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لاين والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أبرز شخصيتين من الاتحاد الأوروبي تشاركان في المنتدى، وقد تبرز مشاركتها بالخلافات القائمة بين أوروبا والولايات المتحدة حول ملفات أساسية. ويقول جيريمي شابيرو، مدير الأبحاث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، لوكالة فرانس برس "في ملف التغير المناخي والنزاعات الدولية على غرار النزاع بين الولايات المتحدة وإيران، هناك خلاف بين القادة الأميركيين والأوروبيين لا يقتصر على (طريقة) الحل بل يشمل أيضا طبيعة المشكلة". ويقول إنه في حين يعتبر قادة الاتحاد الأوروبي التغير المناخي "تحديا وجوديا"، يعتبره ترامب "خدعة صينية". ويشير جواد ظريف جواد ظريف الموقف من قضية الاتفاق النووي المبرم

استراليا، الضوء على التداعيات السلبية لارتفاع درجات الحرارة. وقد شاركت الجمعة في تحرك من أجل المناخ في لوزان. كذلك سيطغى على المنتدى خطر اندلاع نزاع بين الولايات المتحدة وإيران، مع تصاعد التوتر إثر الضربة الأميركية التي قُتل فيها قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الفريق قاسم سليماني،

إلى التصدي للقضايا العالمية بقائمة طويلة ومتنوعة من المشاركين. وعلى الأرجح سيستقطب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجزء الأكبر من الأضواء، علما أن الناشطة السويدية من أجل المناخ غريتا تونبرغ ستحضر المنتدى للعام الثاني. وأصبحت تونبرغ التي رفقتها ترابم المشك في التغير المناخي بنظرة غاضبة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، رمزا للاحتجاج على عدم التحرك الفاعل من أجل التصدي لهذه الظاهرة. وستشهد تونبرغ على مدى "جنونية" مواصلة الاستثمار في الوقود الأحفوري في وقت تسلط فيه الكوارث الكبرى التي يشهدها العالم، على غرار الحرائق في

إلى التصدي للقضايا العالمية بقائمة طويلة ومتنوعة من المشاركين. وعلى الأرجح سيستقطب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجزء الأكبر من الأضواء، علما أن الناشطة السويدية من أجل المناخ غريتا تونبرغ ستحضر المنتدى للعام الثاني. وأصبحت تونبرغ التي رفقتها ترابم المشك في التغير المناخي بنظرة غاضبة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، رمزا للاحتجاج على عدم التحرك الفاعل من أجل التصدي لهذه الظاهرة. وستشهد تونبرغ على مدى "جنونية" مواصلة الاستثمار في الوقود الأحفوري في وقت تسلط فيه الكوارث الكبرى التي يشهدها العالم، على غرار الحرائق في

